أثر نهج البلاغة و الصحيفة السجّاديّة في شعر حافظ الشيرازي (٧٢٧_٧٩٢ هـ)

أ.د . جبّار عودة بدن باحثة. إيمان عبد اللطيف عبد الإمام
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانيّة / قسم اللغة العربيّة

الملخص

حققت كتب التراث العربي تأثيراً بارزاً في شعر الشاعر الإيراني شمس الدين محمد المعروف بـ(حافظ الشيرازي) ولاسيّما الديني منها ، كالقرآن الكريم ،ونهج البلاغة ، والصحيفة السجاديّة ، فحازَ شعره على كمٍّ هائل من المعاني والمضامين المبثوثة في متونها ، كان ذلك بسبب الحوار الثقافي العربي _الفارسي الذي حققه العرب في الفتوحات الإسلاميّة .فحظي النص الديني على إعجاب وتأثير واسع في نفوس الإيرانيين .وحافظ الشيرازي شاعر القرن الثامن الهجري كان أكثرهم تذوقاً وتأثّراً؛ لإجادته اللغة العربيّة إلى جانب لغته الفارسيّة ، وبذلك كان بمثابة الترجمان لمعاني ومضامين النصّين _نهج البلاغة والصحيفة السجاديّة_إلى الشعب الإيراني الذي غابت عنه مفاهيم النصّين بغياب اللغة العربيّة عنه .

وقد جاء البحث على وفق منهجيّة الدراسات الأدبيّة المقارنة ،وأستناداً الى الشروط التي أشترطتها المدرسة الأمريكيّة التي تركّز على تحقيق ثنائيّة التأثير بين الآداب المستقلة في الحدود القوميّة واللغويّة ،من خلال الحوار الثقافي والإنفتاح على الآخر .

Impact of Nahaj AL Balaghah and Sahifa on Poetry of Hafiz AL-Shrazi (727-792)

Prof. Dr. Jabbar Odeh Boden
Researcher. Iman Abdul Latif Abed Imam

College of Education for Humen science

Basrah University

Abstract

Arabic heritage books , especially religious ones, has achieved a significant influence in the poetry of the Iranian poet Shams al-Din Muhammad who is known as (Hafiz Shirazi). Religious books such as the holy Koran, Nahj al-Balagha, and Al-Sahifa al-Sajjadiyya (Scripture of Sajjad) had influenced his poetry which had a great deal of meaning and content due to the Arab - Persian cultural dialogue that the Arabs achieved during the Islamic conquests. Religious text got ts impressive and wide impact in the hearts of the Iranians in general and the poet Hafiz Shirazi in particular. He was the most among Iranians in tasting and affecting in the Arabic language along with his Persian language, so he was translating meanings and contents of both texts Nahj al-Balagha, and Al-Sahifa al-Sajjadiyya (Scripture of Sajjad) to the Iranian people who cannot understand Arabic language.

The research came in accordance with methodology of comparative literary studies, and based on the conditions which are stipulated by the American school that focuses on achieving the dual influence between independent literatures in national and linguistic boundaries through cultural dialogue.

المقدمة

تلاقحت الثقافتان العربيّة والفارسيّة بعد الفتوحات الإسلاميّة التي قام بها العرب، وحققوا تأثيراً عربياً بارزاً ،ظهر من خلال الرافد الثقافي الأوّل الذي غذّى العقل الفارسي بالثقافة العربيّة وهو القرآن الكريم ،فمثّلت اللغة العربيّة لغة الدين الجديد بعد ان هجر الفرس اللغة البهلويّة المتعلقة بالديانة الزرادشتيّة والبعيدة كل البعد عن اللغة العربيّة التي تشظّت عنها اللغة الفارسيّة الدريّة (الحديثة) فيما بعد .

وتطوّر هذا الحوار الثقافي الى بلوغه دائرة الأدب ، فحذا الشعراء الفرس ففضلاً عن إقتباسهم وتضمينهم الموروث الديني العربي حذو الشعراء العرب في نظمهم مقلّدين ومتأثّرين أيضاً.

والشاعر حافظ الشيرازي كان من الشعراء الأعلام الذين نشأوا في ظل الثقافة العربيّة، فأتقن اللغة العربيّة بعد حفظه القرآن الكريم في سنٍّ مبكّر، وأنعكس ذلك من خلال المعاني والمضامين القرآنيّة الموظّفة في شعره ، ومن ثم حرصه على إرتياد الحلقات والمدارس العلميّة والأدبيّة في بلدته شيراز آنذاك ، ونهله الثقافة العربيّة من أمهات الكتب التراثيّة العربيّة ، كالكشّاف للزمخشري ، ومفتاح العلوم للسكّاكي ، ومطالع الأنظار للقاضي البيضاوي وغيرها من المصادر التي زخرت بالثقافة العربيّة ، وكذلك إهتمامه في مطالعة دواوين الشعراء العرب والتأثّر بهم فنيّاً وموضوعيّاً .

البحث جاء للكشف عن الأثر البارز لنهج البلاغة و الصحيفة السجّاديّة في شعر حافظ الشيرازي ، وقد اعتمدت في ترجمة شعر الشاعر على الترجمة النثريّة، لإبراهيم أمين الشواربي (أغاني شيراز).

أثر نهج البلاغة والصحيفة السجاديّة في شعر حافظ الشيرازي :

لم يبلغ تأثّر حافظ الشيرازي الشاعر الضليع بالقرآن الكريم و الحديث النبوي فحسب، بل انطلق منها إلى موروث أهل البيت (عليهم السلام)، فوجدَ فيه قيمة جمالية وطاقة تعبيرية لا يمكن لشاعرٍ مثل حافظ الشيرازي تجاوزها دون الإفادة من بديعها وبلاغتها ،أمّا تلك المصادر فكانت :

١_نهـــج البـــلاغة :

إذ أنَّ الكثير من الأدباء الإيرانيين أفادوا و تأثّروا في نظمهم و مؤلفاتهم بنهج البلاغة ؛لما يتمتع به من قيم معرفية متعددة ،ومتانة في الألفاظ مضاهية لكلام الله عزَّ وجل[١] .أضف إليه تأثّره بأحاديث الإمام (ع) الأخرى التي لم يعمد صاحب النهج لجمعها وجعلها ضمن متن نهج البلاغة ،وسواها من الأدعية والمناجاة التي كان لها صدى واسع في ديوان حافظ .

وإذا صحّت الرواية المذكورة في أغلب الكتب التي تعرّضت لنشأة حافظ ،إلى أنَّ الإمام علي(ع) ألهمه الشعر عندما زاره (ع) في منامه ولقّنه غزلاً وأنبأه بأنَّه سيكون شاعراً يطوّف شعره الآفاق ،في فترة اعتكف بها حافظ عن الناس على أثر إعراض حبيبته(شاخ نبات) وعدم توفيقه بادئ الأمر في نظم الشعر، فتكون تلك الرواية عاملاً بارزاً بتأثّره ((بفذّ من أفذاذ العقل ، وقطب الإسلام ، وموسوعة المعارف العربية ،إذ ليس من علم عربيٍّ إلّا وقد وضع أصله ،أو ساهم في وضعه))[٢] . فباب مدينة علم الرسول (ص). لم يمرّ عليه حافظ الشيرازي مرور الكِرام ، بل تأثّر بنهجه المقدّس وبشخصيته(ع) سلوكاً و منطلقاً أوج التأثّر، فالإمام(ع) ((و قد اتّفق الكل على إنّه كان يحفظ القرآن على عهد الرسول(ص)، ولم يكن يحفظه فحسب ، بل هو أول من جمعه))[٣]. وهذهِ النشأة تحت أفياء القرآن للإمام علي(ع) ، تأسّى بها حافظ ،ومثلما استدعى الإمام(ع) النص القرآني في نهجه ،استدعاه حافظ أيضاً في شعره ، فانطلق ممّا انطلق منه الإمام علي(ع) ، فلا غرو أن يتأثّر بنصوصه الإبداعية الأدبية من حكم وخطب ومواعظ .

وإتقان حافظ اللغة العربية هو الذي أتاح له تذوّق نصوص نهج البلاغة ومعرفة مناسباتها وما اشتملت عليه من سبك لغوي فضلاً عن فهمه ما تتضمنّه لغة النهج من صور بيانية استعارية وتشبيهية جمّة ، وعامل آخر دفع حافظاً الى الاهتمام بنهج البلاغة والإفادة من نصوصه انطلاقاً من القاعدة المجتمعية التي اضطربت بها الأوضاع السياسية، وشابتها القلاقل التي أثارها الذين حكموا شيراز ،ممّا كانت سبباً لاستدعاء نصوص الحكمة والموعظة والإرشاد المبثوثة في متون نهج البلاغة ،والتي نفسها كان المجتمع الإسلامي بحاجة إليها في عهد الإمام علي (ع).((إذ إنَّ عزل الأدب عن التأثيرات الاجتماعية والفكرية المباشرة أمر غير ممكن))[٤]. وحافظ الشيرازي كان على صلة وثيقة عمّا يدور بالمجتمع الشيرازي ، وعلى مرأى بأحوال الرعية، كما الإمام(ع) قبله في المجتمع الكوفي .

فيصف حافظ الدنيا وحال أهلها كما وصفها الامام علي (ع) فيقول :

جهـان وهر چه دراو سهل و مختصر است

ز اهـل معـرفت ايـن مختصر دريـغ مـدار[٥]

ترجمته: "والعالم وكل ما فيه سهل يسير مختصر ، فلا تُخفِ هذا اليسير عن أهل المعرفة وأصحاب النظر".

وقوله فى غزل آخر :

تخـم وفـا و مهـر دريـن كهنـه كشته زار

آنـگـه عيـان شـود كـه بـود موسـم درو[٦]

ترجمته: "ولن تتراءى في هذا الحقل القديم حبوب الحب والوفاء ، ولن تظهر عياناً إلا عندما يحين موسم الحصاد ..!".

مقللاً من شأن الدنيا بأسلوب بلاغي مباشر ،فهي زائلة منقضية و عابرة ،مُفيداً من خطبة للإمام علي(ع) في ذم الدنيا مُؤكّداً ومُذكّراً حتميّة الزوال محذّراً من الانغماس في ملذّاتها((**فإنّي أحذّركم الدنيا، فإنها حلوة خضرة، حُفَّت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلَّت بالآمال وتزيَّنت بالغرور، لا تدوم حبرتها* ولا تؤمن فجعتها غرّارة ضرّارة، حائلة زائلة نافذة بائدة أكّالة غوالة***))[٧].

والصفة التي أضفاها الإمام(ع) على الدنيا بأنَها حلوة خضراء آيله الى الزوال عبّر عنها حافظ في البيت الثاني بالمزرعة القديمة التي لا يعوّل على قطافها وثمرها إلا إذا كانت مبذورة ببذور التقوى والوفاء والإخلاص في العبادة. وهو المعنى ذاته الذي أتى على ذكره الإمام (ع) :((**لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا، إلاّ أرهقته من نوائبها تعبا. ولا يمسي منها في جناح أمن، إلاّ أصبح على قوادم خوف. غرّارة، غرور ما فيها. فانية، فانٍ من عليها. لا خير في شيءٍ من أزوادها إلاّ التّقوى**))[٨]. فالدنيا ممّر لا مقّر وسعي العبد فيها لآخرته خلّاق ومؤسس لها.

وقــول حافظ:

بيــا كه قصر امل سخـت سسـت بنيـاد ست

بيــار بـاده كــه بنيــاد عمـر بر بـاد سـت[٩]

ترجمته :" تعال .. فقصر الأمل ضعيف الأساس واهي الأركان ، وأحضر الخمر فأساس العمر قائم على الريح ، ضعيف البنيان".

مؤثراً آخرته على دنياه ،متيقّناً بحتميّة قطيعة الأجل للأمل في الأبديّة والبقاء، تأثّراً أيضاً بقول الإمام علي (ع) في خطبة له يحذّر فيها من اتّباع الهوى((**إنّ أخوف ما أخاف عليكم اتّباع الهوى وطول الأمل، فأمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة. ألا وإنّ الدّنيا قد ولّت حَذّاء، فلم يبقَ منها إلّا صبابة**))[١٠]. والعمر ضعيف البنيان كنّى عنه حافظ بأنّه قائم على الريح ، مُشيراً إلى سرعة انقضائه وانصرامه ،مضمّناً معنى موعظة الإمام(ع) لإبنه الحسن(ع): ((**نفس المرء خطاه إلى أجله ، كلّما مرَّ يوم من عمرنا ، اقتربنا فيه من آجالنا**))[١١]. والجدير بالإشارة ،إنَّ قوّة المعاني والالفاظ ، وقوّة الحجّة والبرهان البارزة في خطب نهج البلاغة[١٢]،هي التي خلّدت النص واثبتت مركزيته كمؤثّر بغيره من النصوص ،ومثل هذهِ السمات طغت أيضاً في شعر الموعظة و الحكمة عند حافظ.

والإشادة برأي الشيخ الحكيم والأخذ به مقدّمٌ وأثيرٌ عند حافظ الشيرازي من حظ وطالع الغلام ، متناصاً في معناه مع حكمة الإمام علي(ع): ((**رأي الشيخ أحبُّ اليَّ من جَلد الغلام**))[١٣]. فيقول:

جــوانا ســـر متــاب از پنـــد پيـــران

كـــه رأى پيـــر از بـخـــت جـــوان بـه[١٤]

ترجمته : "و يا أيُّها الشاب..! لا تُعرِض برأسك عن نصيحة الشيوخ والحكماء، فرأي العجوز الشيخ خير لك من الحظ السعيد الشاب ..!!".

وفضيلة التفاؤل التي تعقد الآمال العِظام كانت من مُعتقدات حافظ الشيرازي ،فيقول:

رخ تـــو در دلـم آمـــد مـراد خـــواهـم يـــافـــت

چـرا كـــه حـال نكـو در قـفـاى فـال نكـــوست[١٥]

ترجمته :"وقد أستقر خيالك في قلبي ؛وسأجد به بغيتي ،لأن الفأل الطيبة تغفو الحال الطيبة".

مُذيباً في المصراع الثاني من البيت معنى حكمة الإمام(ع) "كل متوقّع آت" من حديث له (ع): ((**كل معدودٍ منقضٍ،و كل متوقع آت**))[١٦].و كذلك قوله(ع): ((**تفاءل بالخير تنجح**))[١٧]. بإسلوبٍ موجز بليغٍ دال فـ((الإيجاز واحد من المظاهر الشعرية التي تمثّلت وتجسّدت في نصوص النهج وعكست مظهراً شعرياً اسلوبيّاً من المظاهر الأسلوبيّة القارّة في الكتاب))[١٨]. وحافظ حذا حذوه فلم يستغرق البيت بمصراعيه في إظهار المعنى وإنما اكتفى باللمحة الدّالة والإشارة الموحية. وكذلك في حثّه على فعل الخير والإقدام عليه في قوله:

هـر گـه كـه دل به عشـق دهـى خـوش دمـى بـود

در كار خير حاجت هيچ استخاره نيست[١٩]

ترجمته :"و لكنّها لحظة ميمونة حقّاً تلك اللحظة التي تسلّم فيها قلبك للعشق ، فأقدم عليها ..، فلا حاجة للإستخارة في عمل الخير".

جاء تأثّراً بموعظة الإمام (ع): ((**بادروا الى عمل الخير قبل أن تشتغلوا عنه بغيره**))[٢٠].

والتسليم المطلق للعشق الإلهي بادرة خير عند حافظ والنقطة القصوى التي ينالها العبد بعمله: ((**بادروا آجالكم بأعمالكم ،فإنّكم مرتهنون بما أسلفتم ، ومدينون بما قدّمتم**))[٢١] . وقوله(ع) : ((**رحم الله عبداً سمع حُكما فوعى ...وخاف ذنبه ،قدّم**

خالصاً ،وعمل صالحاً ،اكتسب مذخوراً ...اغتنم المهل ،وبادر الأجل ،وتزوّد من العمل))[٢٢]. مُفيداً (ع) من الاغتنام والمسارعة التي ذكرها الله عزَّ وجلّ: **((وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ))**[٢٣]. في وصف **((أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ))**[٢٤].

إنَّ هذا التعالق هو المؤسس للتداخل والترابط والتأثير بين النصوص الثلاثة وهو الذي عبّر عنه "رولان بارت" بقوله :((جولوجيا كتابات تعتمد على تحويل النصوص السابقة، وتمثيلها في نصٍّ مركزي يجمع بين الحاضر والغائب في نسيجٍ متناغم مفتوح قادر على الافضاء بأسراره النصّية لكل قراءة فعّالة تُدخله في شبكة اعم من النصوص))[٢٥]. ومن ثمَّ فإنَّ آلية الإنتاج الشعري هذه وإذابة النصوص عند حافظ أوردها بشكل واعٍ ومقصود؛ لتشكّل نصّاً جديداً متماسكاً منبثقاً من مجموعة نصوص مختزنة متأتية من التحصيل الثقافي للشاعر.

واقتراض حافظ جملة "المستشار مؤتمن" في قوله:

مشـــورت بـا عـقـل كـردم گـفـت حـافـظ مـی بنـــوش

ساقيا، مـی ده به قـول "مستشـار مـؤتمـن"[٢٦]

ترجمته :"واستشرت عقلي ..فقال لي :اشرب يا حافظ في هناء وأمن ، فيا أيّها الساقي ...ناولني الخمر وفقاً لما أفتى به "مستشاري المؤتمن"".

جاء تأثّراً بقول الإمام(ع) أيضاً: **((المستشار مؤتمن فإذا استشيرَ فليُشر بما هو صانع لنفسه))**[٢٧] . وحافظ في قوله يشاور عقله في شرب الخمر إذ **((لاغنى كالعقل ،ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا ظهير كالمشاورة))**[٢٨]. وبذلك فـــ**((الاستشارة عين الهداية))**[٢٩] .

والإمام علي(ع) الذي وصل غاية الكمال و المعرفة لحق الإنتماء ،ورتّل أعذب المناجاة للخالق ، سار على نهج القرآن فكان كتاب الله الناطق ،يُسرّح ما وهبه الله من حسن بلاغةٍ وعشقٍ خالص له. حتّى قال عنه(جبران خليل جبران) إنّه ((أول عربي لازم الروح الكلية وجاورها وسامرها، وهو أول عربي تناولت شفتاه صدى أغانيها على مسمع قوم لم يسمعوا بها من قبل، فتاهوا بين مناهج بلاغته ، وظلمات ماضيهم ،فمن أعجب به كان إعجاباً موثوقاً بالفطرة، ومن خاصمه كان من أبناء الجاهلية))[٣٠]. فتح

الله له مصاريع ابواب المناجاة والدعاء .والباب المفتوح لأولياء الله الخُلّص ،كان حافظ احد الواقفين عليه . فطلب ونال ، وجيدَ عليه بالأمن والرحمة والكرامة ، حتّى قال :

هــر گنــج سعادت کــه خـدا داد بــه حـافـظ

از يمن دعـای شـب و ورد سحری بـود[٣١]

ترجمته :"وأمّا كنوز السعادة التي وهبها الله لحافظ ،فإنها جميعاً ناتجة عن يمن دعواته أثناء الليل ومن ترديده لأوراده في وقت السحر !".

فالدعاء مفتاح كنز السعادة عند حافظ تأثّراً بمعاني وصيّة الإمام(ع) لإبنه الحسن(ع)التي منها :((**ثم اجعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أَذِن لك فيه من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمه ، واستمطرت شآبيب رحمته**))[٣٢]. وقوله (ع) في الوصية نفسها :((**واعلم أن الذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذِنَ لك في الدعاء وتكفّل لك بالإجابة ، وأمرك أن تسأله ليعطيك ،وتسترحمه ليرحمك**))[٣٣]. وكذلك قوله في مورد الدعاء أيضاً:

دعــای صبــح و آه شــب کـلـيـد گنــج مقصـود است

بـدين راه و روش مـی رو کـه با ديـدار پـيـوندی[٣٤]

ترجمته :"ودعوات الصباح وتأوهات الليل هي المفاتيح للكنز المقصود ،فاذهب في هذا الطريق ، وعلى هذا الحال ،حتّى تتصل بحبيبك المعهود".

مضمّناً أيضاً معنى حديث للإمام(ع) :((**الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح، وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي**))[٣٥] . وتلك هي متطلبات الوصول للكنز المقصود ، كنز المعرفة الإلهية ولقاء المعشوق عند حافظ.

والتوكّل على الله رأس كل عمل ،وبه تُضاء السُبل، ويُضمن تحصيل العلم .فقال الإمام(ع): ((**من توكّل على الله أضاءت له الشبهات ،وكُفي المؤونات ،وأمِن التبعات**))[٣٦]. وضرورية التوكّل هذه ولزوميته حذاها حافظ وعبّر عنها بقوله :

تکيـه بر تقـوی ودانـش در طـريقـت کافـريست

راهـرو گـر صد هنـر دارد تـوکـل بـايدش[٣٧]

ترجمته :"ومن الكفر في طريقتنا الأستناد إلى العلم والتقوى ،لأنَّ السالك يلزمه التوكّل ولو أمتاز بكثير من الفضائل ..!" .

فالتوكل مُذلل الصعاب والأول قبل كل عمل فهو التفويض والثقة((**من توكل على الله ذلت له الصعاب وتسهّلت عليه الأسباب وتبوأ الخفض والكرامة**))[٣٨]. هذا المضمون الأخلاقى التربوي وغيره ممّا تضمّنه نهج الامام(ع) المقدّس، ودرره ونفحاته تأثّر بها حافظ وولجَ بها من خلال صياغته الشعرية إلى الذائقة الفارسية ليؤثّر هو الآخر بالإيرانيين الذين غاب عنهم الموروث الديني بغياب لغته فغفلوا مضامينه ومكتنزاته . وبذلك قدّم لهم حافظ هذه المضامين بصورة أقرب للفهم من خلال صياغته الشعرية المتعالقة مع نصوص قبلها أفرزتها ثقافته واطّلاعه ،فعمليّة الإبداع الشعري ،حوار مستمر بين الأنا والآخَر، بأشكال مختلفة، وطرائق متباينة، تخضع لسلطة التراث ،وذوق العصر ، وديناميّة الخطاب الذي تنتمي إليه ،وعليه فالشيء المبتكر من غير سابقة تقود إليه لا وجود له، وهي فكرة يمكن النظر إليها في ضوء المفهوم التناصي من زاويتي الإبداع والتلقّي[٣٩].

٢_الصحيفـــة السجّادية :

إنَّ لما شهده مجتمع شيراز في زمن حافظ من الانفتاح واللآمبالاة ، وضياع الشعور بالقيّم الخلقيّة والروحيّة ،كان التضرّع والدعاء لحافظ موئله الوحيد بعد ان انساقَ مجتمعه وراء ملذّات الحياة ، ودبَّ التحلل والرخاء فيه ، وغلب هوى الحكّام حقيقتهم .فإلى جانب تأثّره بنهج الإمام علي(ع)، تأثّر بزين عبّاد آل محمّد (ع) ، والذي هو أيضاً(ع) جاءت مناجاته وادعيته على أثر الخطر الذي المَّ بالمجتمع الاسلامي، بعد ان شهد المجتمع آنذاك موجة الفتوح الاولى في النصف الثاني من القرن الأول، ودخول الشعوب الأجنبية بما تحمله من عقائد وافكار سامّة كانت بمنأى عن المجتمع الإسلامي((فقد استطاع هذا الإمام العظيم بما أوتي من بلاغة فريدة وقدرة فائقة على أساليب التعبير العربي وذهنيّة ربّانية تتفتق عن أروع المعاني وأدقّها في تصوير صلة الإنسان بربّه ووجده بخالقه وتعلقه بمبدئه ومعاده وتجسيد ما يعبّر عن ذلك من قيم خلقية وحقوق وواجبات))[٤٠]. فإلى جانب تأثّر حافظ بنهج البلاغة ، تأثّر بالصحيفة

السجّاديّة التي تُعد من مناجم التراث العربي ،والتي ضمّت في طيّاتها نفائس بلاغيّة وادبيّة الصّياغة. تربويّة واخلاقيّة المضمون .حتّى سُمّيت ((بأخت القرآن الكريم، وأنجيل اهل البيت(ع) ،وزبور آل محمّد))[٤١].

والدعاء العلاقة الوجدانية والروحيّة للعبد ازاء ربه ، والغذاء الروحي القاضي على مناشئ الحزن وبواعثه ،كان ديدن أهل البيت (ع) أجمعين والإمام علي بن الحسين(ع) أبرزهم ، وتأثّر حافظ الشيرازي بالصحيفة السجاديّة وسواها من الأدعية التي رويت عن الإمام السجّاد(ع)، ودوّنتها متون الكتب العربية . بما يشتمل عليه أدب الدعاء من طريقة الصياغة وبلاغة التعبير، والمضامين والمعاني كلّها تأثّرَ بها حافظ الشيرازي، وكان لها الشأن الكبير والحيّز الواسع في ديوانه كالمصادر السابقة.

فحافظ الشيرازي العارف يرى أنَّ الوقوف على باب الله والإقبال عليه ينال به سُؤله وطلبه دون غيره فهو موئله الوحيد الذي يجود عليه بالعطاء و الأريحيّة، فيقول :

حـافظ آب رخ خـود بـر در هـر سـفلـه مـريـز

حاجت آن به كه بر قاضى حاجات بريم[٤٢]

ترجمته :"يا حافظ ..حذارِ أن تهرق ماء وجهك على باب السفهاء ، ومن الخير لك و لنا أن نرفع حاجاتنا الى قاضي الحاجات".

مجارياً دعاء الإمام السجاد (ع) في مناجاة الراجين: ((**ومن الذي أناخ ببابك مرتجيا نداك فما أوليته ،أيُحسن أن أرجع عن بابك بالخيبة مصروفاً ،ولست اعرف سواك مولىً بالاحسان موصوفاً**))[٤٣]. وكذلك جارى دعاءه (ع) في مناجاة الخائفين:((**الهي لا تُغلق على موحّديكَ ابواب رحمتك ،ولا تحجب مشتاقيك عن النظر الى جميل رؤيتك**))[٤٤]. ولا نغفل إنَّ هذه المعاني والمضامين التي احتوتها مناجاة الامام(ع)هي مضامين قلبيّة شعوريّة فحافظ ان لم يستشعر ضرورة الإقبال للوقوف على باب الله لا تؤثّر به هذه المضامين وسواها فالدعاء الذي لا يواطئه القلب والشعور لا يأخذ مدياته في التأثير والنفوذ ، وحافظ إن كان قد قرأ مناجاة الخائفين أو التائبين وسواها دون إستشعار المعاني ، قطعاً لم ينته بهذا المستوى من التعبير المؤثّر. وقوله:

هـر چنـد بـردى آبم روى از درت نـتـابـم

جور از حبيب خوشتر كز مدعى رعايت[٤٥]

ترجمته :"ولن أحوّل وجهي عن بابك ولو أهرقت ماء حياتي ، فظلم الحبيب ، خير من عطف المدّعي بالرعاية ..!".

فهو على يقين إن العامّة لا ينال منهم ما يناله من قاضي الحاجات((**اللهم...لا تكلني الى خلقك ، بل تفرّد بحاجتي وتولَّ كفايتي ،وانظر اليَّ وانظر لي في جميع اموري ،فإنّك إن وكلتني الى نفسي عجزت عنها ولم أقم ما فيه مصلحتها ، وإن وكلتني الى خلقي تجهموني**))[٤٦]. وأسلوب الإلحاح بالدعاء وتكرار العبارة بصياغة أدبيّة تُبعد القارئ عن محطّة السأم موفور في ديوان حافظ ،مجاراةً لتكرار العبارة والإصرار في الطلب عند الإمام(ع) في صحيفته فيقول ايضا في مورد الوقوف على باب الله :

فقـــيـــر و خستـــه بـدرگـاهـــت آمـدم رحمـــى

كـه جـز ولاى تو ام نيـست هيچ دست آويـز[٤٧]

ترجمته :"ولقد أقبلت على أعتابك فقيراً جريحاً ، فالرحمة بي ، فلا رغبة لي إلّا في الوفاء لك".

منعطفاً مرّة اخرى لباب الله بتسليمٍ مطلق ،لا يطلب سوى بيعته وولائه ،لا يألف ولا يأنس غيره لسماعه ، وهو ما عبّر عنه الإمام(ع) ايضاً في مناجاة التائبين بقوله:((**الهي هل يرجع العبد الآبق إلّا الى مولاه ،أم هل يُجيره من سخطه احدٌ سواه**))[٤٨]. وقوله(ع) :((**و قد خضعت بالأنابة اليك وعنوت بالأستكانة لديك ،فإن طردتني من بابك فبمن الوذ ، وإن رددتني عن جنابك فبمن اعوذ**))[٤٩]. هذا الإحتماء واللوذ بباب الله الذي هو أساس الوجود وسببه ، وعدم الركون الى المخلوق الضعيف صادر عن رغبة حقيقيه صادقة .

وحافظ ادرك نعمة الله عليه وفيوضاته ليسخّر عمره عبداً له ، فسأله الأمن والسلامة ليعينه على قيام الليل واطراف النهار ، وبصيرة القلب ليدلّه عليه ،فطلب القرب الى الله عزَّ وجل لا يحتاج الى رأسِ مالٍ مادّي وإنّما يحتاج الى رأس مال باطني قلبي.

والقرآن الكريم الذي خُطّت آياته في قلب حافظ هو واسطة قبول الطلب الذي رجاه من الله ، فقال :

صبـــــح خيـزى و سلامـت طـلبـى چـون حـافـظ

هر چـه كـردم هـمـه از دولـت قـرآن كـردم[٥٠]

ترجمته :"وقيامي في وقت الصبح ،و طلبي للأمن و السلامة .وكل ما فعلته يا حافظ ..إنما فعلته بيمن القرآن ".

وقوله أيضاً:

اى قـصـر دلـفـروز كـه منـزل گـه انسـى

يـارب مـكناد آفـت ايـام خـرابـت[٥١]

ترجمته :" ويا أيُّها القصر المنير ، يا منزل الأنس العامر بالحبيب .إنّي أدعو الله ألا تصيبك نكبات الأيام بالتدمير والتخريب".

فطلب حافظ في قيامه الليل للأمن و السلامة من طلب الامام (ع) له: ((**و امنن عليَّ بالصحَّة والأمن والسلامة في ديني وبدني ، والبصيرة في قلبي**))[٥٢]. وقوله (ع):((**اللهمَّ اعطني الصحّة في الجسم ،والقوّة في البدن والسلامة في الدين**))[٥٣]. ووفقاً للسياسة الإلهيّة فإنَّ نور البصيرة لا يأتي جُزافاً وإنّما يُولد من رحم المعاناة في الاخلاص والاجتهاد في العمل و مجاهدة النفس ،فهو نتيجة الإيمان ومن لا نور له لا إيمان له ،((**اللهم احكم في عبادتك بصيرتي**))[٥٤]. وقوله (ع): ((**اللهمَّ اعطني بصيرةً في دينك**))[٥٥]، أضف الى ذلك إنَّ النور اذا حلَّ في القلب يورث صاحبه الإطمئنان . وقد حرص حافظ وثابر على بقاء ذلك النور في قلبه أبد الدهر فهو منزل أنسه ودولة عشقه الالهي ((**اللهم اجعلنا ممّن دأبهم الإرتياح اليك والحنين،... وقلوبهم متعلّقة بمحبتك ،يا من أنوار قدسه لأبصار محبّيه رآئقة ،... اسألك حبّك وحبَّ من يحبّك ،وحب كل عمل يوصلني الى قربك**))[٥٦]. فنور البصيرة وليد إخلاص الحب لله تعالى.

والإقبال على الله و الإصرار في الطلب من خلال اسلوب الدعاء الذي ترجمه الامام زين العابدين(ع) بتكرار العبارات والكلمات على امتداد مناجاته بصياغة متنامية ومولّده لصورٍ جديدة تجذب القارئ اليها ، حافظ الشيرازي تأثّر به ايضاً ، فمثّلت ابياته المتفرّقة في الدعاء واجهة اغرائية ومثيرة لخلق المعاني والصوّر بأشكالٍ مختلفة تحت مضمون واحد. فيقول الإمام (ع) :((**الهي لا تخيّب من لا يجد معطياً غيرك ،ولا تخذل**

من لا يستغني عنك بأحد دونك ،ولا تعرض عنّي وقد اقبلت عليك ،ولا تحرمني وقد رغبت اليك ، ولا تجبهني بالرّد وقد انتصبت بين يديك))[٥٧]. فهذه العبارات المكررة (لا تخيّب ،لا تخذل ،لا تعرض ،لا تجبهني) مع مستواها التنغيمي الموازي لحالة التضرّع و الخضوع ،قد يكون لها حظ من التقرير والتمكين الدلالي في النفس المتلقيّة للعبارة المكررة [٥٨]. ولهذا اخذت حيّزها في قلب حافظ ونفسه الصادية لمناجاة الخالق، فشعوره بأنّه ناقص محتاج امام الله الكامل المعطاء يحفّزه لإطلاق اسهم الدعاء من كل ناحية وصوب ، فيقول:

از هــر كـرانـه تـيــر دعـا كـرده ام روان

بـاشد كـز آن ميانـه يـكى كـار گـر شـود[٥٩]

ترجمته : " ولقد أنفذت في كل ناحية أسهم الدعاء ،و لربما يفلح واحد منها في تحقيق الرجاء ".

واستعانته واستعارته بمفردة سهم يريد منها النفاذ والاختراق وايصال صوته للباري عزَّ وجل ، ومراد حافظ ليس ماديّاً وإنما يريد الوصول ، وطلبه عن وعيٍّ وقصديّة. فقوله الآخر:

دسـت از طـلـب نـدارم تـا كـام مـن بـر آيـد

يا تن رسـد بـجـانان يـا جان ز تـن بر آيد[٦٠]

ترجمته: "لن ارتجع عن طلب الحبيب ، حتّى تتحقق بغيتي ، فإمّا أن أصِل إليه ،وإما أن أصل إلى نهايتي".

يثبت أمام طلبه ويواظب عليه، كما الإمام(ع) :((**فوعزّتك لو انتهرتني ما برحت من بابك**))[٦١]. مخلصاً فأمّا الوصول وأمّا الفناء فهو لا يرى سوى الله عزَّ وجل((**اللهم اجعل جهادنا فيك ، وهمّنا في اطاعتك ،واخلص نياتنا في معاملتك ، فإنّا بك ولك ،ولا وسيلة لنا إليك إلّا انت**))[٦٢]. ومن أراد الوصول الى مقام القرب والكمال لابدَّ ان يتعرض للجاذبيّة وحافظ عقد أمله للوصول للذات المقدّسة لا للأمور الدنيويّة الماديّة ، بل لسعة الرحمة الإلهيّة وفيوضاتها وحسن ظنه هَيّأَ له الطلب (أنا عند ظن عبدي بي)، فقال :

دلـم امـيـد فـروان وصـل روى تـو داشـت

ولـى اجـل بـه ره عـمـر رهـزن امل است[٦٣]

ترجمته:"و لقد بات لقلبي أملٌ عريض في وصالك ، ولكنّي أخشى (الأجل) فهو (قاطع الطريق) الذي يجهز على الأمل".

فالباعث الحقيقى للأمل والإقبال هو جود الله و كرمه ،وتعبير حافظ كشف عن اليقين القلبي عنده ،كتصديق الإمام (ع) وثقته ،فيقول:((**الهى إن جودك بسط أملي، وشكرك قبل عملي ،سيدي اليك رغبتي ،واليك رهبتي ،واليك تأميلي ،قد ساقني اليك أملي**))[٦٤]. وقوله أيضاً(ع) في مناجاة الراجين :((**إلهي بذيل كرمك اعلقت يدي، ولنيل عطاياك بسطت املي ،فاخلصني بخلاصة توحيدك**))[٦٥] . فالدعاء من وجهة نظر حافظ طريق الوصول ، ومواجهة الروح لجهة الجلال و الجمال :

حـافـظ وصـال مـى طـلـبـد از ره دعـا

يـا رب دعـاى خسـتـه دلان مسـتجـاب كـن[٦٦]

ترجمته :"وأمّا حافظ فيطلب الوصل بطريق الضراعة والدعاء ،فيارب ..أستجب لدعاء المدنفين الذين برّح بقلوبهم الداء".

ومقتضى الموقف الذي ألزمه بتكرار لفظة (دعاء) مرّتين كان صادراً عن حاجّة حقيقيّة فأردفها بقرينة باعثة و مصوّرة اللحظة الشعورية التي هو فيها ،فقال (المولهة قلوبهم)، فهو متعب في أوج الحاجة الى الوصول ، تماماً كالتكرار بالقسم عند الإمام زين العابدين(ع) المشبّع بمعاني الرغبة والإقدام في طلب القرب والوصول أيضاً:((**اللهمَّ بذمّة الإسلام أتوسل إليك، وبحرمة القرآن أعتمد عليك ، وبحبِّ النبيَّ الأمّي القرشيَّ الهاشميَّ العربيَّ التهاميَّ المكيَّ المدنيَّ أرجو الزُّلفة لديك**))[٦٧].

والرضا القطعي في قوله:

تـــو بـنـدگـى چـــو گـدايـان بـه شـرط مـزد مكـن

كـه دوسـت خـود روش بـنـده پـرورى دانـد[٦٨]

ترجمته :"فلا تقِم على خدمته مشترطاً الأجر والمثوبة ،كما هو حال السائلين. فإن الحبيب نفسه يعرف كيف يرعى حقوق خدامه".

وقوله أيضاً في غزل آخر :

عـاشـقـان را گــرد آتــش مـی پسـنـدد لطـف دوسـت

تـنـگ چـشمم گـر نظـر در چشمـه کـوثر کنم[٦٩]

ترجمته :"وإذا اختار (لطف الحبيب) أن يقذف بالعاشقين في وسط النيران ، فما أضيق نظري إذا تطلّعت الى نبع الكوثر في جنّة الرضوان".

مزريا على نفسه الطمع المادي ،والتسليم المطلق لله ،حتّى وإن أُلقِي النار ،جاء تأثراً بأدب وثقافة الدعاء عند الإمام زين العابدين(ع) :((**إلهي لو قرنتني بالأصفاد ومنعتني سيبك من بين الأشهاد و دللت على فضائحي عيون العباد وأمرت بي الى النّار وحُلت بيني وبين الأبرار ما قطعت رجائي منك ،وما صرفت وجه تأميلي للعفو عنك و لا خرج حبّك من قلبي**))[٧٠]. فغاية الإمام (ع) بقاء الحب المقدس في قلبه حتّى وإن أُلقي في النار، وفُرِّق بينه وبين حبيبه ،فالفراق والوصال عنده سيّان في بقاء الحب القلبي وعظمته ،وهو المعنى الذي عبّر عنه حافظ أيضاً فقال :

مــن کـــه در آتـــش ســـوادی تـــو آهـــی نـــزنـم

کی تـوان گـفـت کـه بـر داغ دلـم صابـر نیـسـت[٧١]

ترجمته :"وأنا الذي لا اتأوّه من نار محبّتك .كيف يمكن أن يُقال بأنّي لست صابراً على إكتواء قلبي بنارك".

وقوله أيضاً في غزل آخر :

فــراق و وصـل چـه بـاشـد رضـای دوسـت طـلـب

کـه حـیـف بـاشـد ازو غـیـر او تـمـنـایـی[٧٢]

ترجمته :"وماذا يكون الفراق أو الوصال .. وحسبك أن تطلب رضاء الحبيب . فمن الحيف أن تتمنى حبيباً غيره".

مضمّناً قول الإمام(ع) أيضاً في مناجاة المحبّين:((**الهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبّتك ، فرام منك بدلا ، ومن ذا الذي أنِس بقربك ،فابتغى عنك حولا**))[٧٣] . هذا الأسلوب المهذّب في الدعاء تأثّر به حافظ ، وقبله التصديق القلبي المطلق ،واليقين التام بحقيقة المعاني.

وتارة أخرى يفوّض ستر الجرائر والذنوب لستّار العيوب ،ويستحضر الموقف الذي سيوضع به العبد أمام ربّه فيقول :

دل ميـــرود ز دستـم صاحـب دلان خـــدا را

دردا كــه راز پــنهـان خواهـد شـد آشكـارا(٧٤)

ترجمته: "لنا الله يا (أصحاب القلوب) ، إنَّ قلبي يفلت من قبضتي . فيا أسفا ! أنَّ سرّي سيصبح مكشوفاً ، وستعرف طويتي".

فيقف على شرفة الحدث الذي سيُكشف به عن صحائف الأعمال والسؤال عن كل ما أنطوت عليه السرائر، فيتلفظ الأسف والندامة حياءً من الله مضمّناً معاني الإمام (ع) في قوله :((**فوا أسفاه من خجلتي و أفتضاحي ، ووا لهفاه من سوء عملي واجتراحي ،أسألك يا غافر الذنب الكبير ، يا جابر العظم الكسير ،أن تهَبَ لي موبقات الجرائر ،وتستر علي فاضحات السرائر ، ولا تُخلِني في مشهد القيامة من برد عفوك ،ولا تعرني من جميل صفحك وسترك**))(٧٥).

والله عزَّ و جل الذي لا يقف أمام رحمته الغامرة شيء لم يقطع حافظ أمله من فيضه ، واثقاً بعدله ، فيقول:

طـمـــع ز فـيــض كــرامــت مـبـر كــه خـلـق كـريـم

گـنـه بـبخشـد و بـر عـاشـقـان بـبخـشـايـد(٦٧)

ترجمته :"فلا تقطع أملي من فيض كرمك ، فإنَّ صاحب الطبع الكريم . يعفو عن الذنوب ، ويغفر للعاشقين ".

إن مشاعر الخوف الملازمة للرجاء التي إنقدحت في نفس حافظ فعليّة ، يدعو الله خوفاً و طمعاً في عفوه لا للأمور الماديّة ،مجارياً في أسلوبه أسلوب الإمام(ع) في مناجاة الخائفين :((**الهي أتراك بعد الإيمان بك تعذبّني ،أم بعد حبّي إيّاك تُبعدني ،أم مع رجائي لرحمتك و صفحك تحرمني ،أم مع استجارتي بعفوك تسلّمني ، حاشا لوجهك الكريم أن تُخيّبني**))(٧٧). فيتوجّه بالتحبب والتقرّب الى الله قبل ذكر الجرائر ، وكذلك قوله (ع):((**الهي بذيل كرمك أعلقت يدي ،ولنيل عطاياك بسطت أملي،... أسألك بكرمك أن تمنَّ عليّ من عطائك بما تقرَّ به عيني**))(٧٨).هذه الثروة من

المعاني التي تنم عن ضعف النفس وقوة الله ، وحاجة العبد امام غنى الله ، والأرتماء على اعتاب الضراعة ، بمجملها زوّدت حافظاً بروعة التعبير.

وعليه فإنَّ هذا التجاوب مع التراث العربي الديني والتأثّر به لدى حافظ الشيرازي مع الحفاظ على جوهر تجربته الشعرية و أصالتها الفنية ،استطاع هو الآخر أن يوغل ويؤثّر في المجتمع الفارسي وفي الذائقة الشعريّة الفارسية ، فأسهم حافظ كسابقيه من الشعراء أمثال ناصر خسرو(٧٩)، وجلال الدين الرومي(٨٠)، وسعدي الشيرازي(٨١)، وغيرهم في إزاحة الستار عن الموروث الديني العربي ، والإفادة منه عبر صياغة شعريّة مؤثّرة ، ونقلهم المضامين والمعاني العربية التي تضمّنها هذا الموروث الديني الى الإيرانيين فارسيي الصورة والعبارة ، ولعل فضل ذلك كلّه يعود الى تعلّمهم العربية وإتقانها ،لاسيّما حافظ الشيرازي .ففضلاً عن تضمينه المعاني التي جاد بها الموروث الديني ،نجده يقترض لفظاً او تركيباً بأصله العربي ويوظّفه في شعره المنظوم باللغة الفارسيّة الدرّية ، وهذا ما ينّم على معرفته الألفاظ العربية ودلالتها معرفة أهلها بها.

والحضور الفعلي للموروث العربي الديني في شعر حافظ الشيرازي لم يُقصِ ملكته الأدبية أو يكون زائفاً أو عارضاً عليها ، وإنَّما كثّف جمالية النص ، ورفع من مستوى التأثير عند المتلقّي ، فهمَّ بإنقاذ نصّه الشعري من المعيارية من خلال توظيفه الذكي الذي جاء متساوقاً مع تعبيره الشعري.

فإلى جانب تأثّر حافظ الشيرازي بملهمه الأول (القرآن الكريم) وما جاد عليه حفظه من ثقافة عربيّة ،كان سبباً في تأثّره بنصوص عربيّة دينيّة أُخر كنهج البلاغة الذي يعد من((أقدم النصوص العربيّة النثريّة التي جاءت معبّرة عن رؤية شاملة وعميقة للعالم وعلاقاته ،بما فيها علاقة الإنسان بربّه وبالآخرين ، حتّى عُدّ من الناحية الفنية من النصوص العبقريّة التي جمعت عمق المضمون وجمال الشكل في كل ما ورد فيه من أنواع نثريّة : خطباً ورسائل وحكماً))(٨٢) .

وحزمة الأخلاقيات وتوجيه القلوب لربّ الأرباب وتزكية النفوس التي فاضت معانيها من ديوان حافظ ما كانت إلّا على أثر تأثّره بفيض الإمام زين العابدين (ع) ومدرسته التي حملت كمال الإنقطاع الى الله تعالى والانكفاء عن العالم المادّي بكل ما فيه، إذ((كان لإفادة الشعراء والكتّاب من هذه المصادر بمجملها أهداف معنويّة وكانت هذه الإفادة واضحة في أنواع الكتابة الأدبيّة جميعها ،ففي الأدب الحكميّ أو العرفاني مثلاً كان هدفها إثبات المسائل الإعتقاديّة أو الدينيّة أو الأخلاقيّة ، وفي الأدب الحماسي أو الغنائي التأكيد أو التفنيد أو المقارنة ...الخ))[٨٣] .

فالتجربة الشعريّة الحافظية تجربة متحررة تثقيفية لم يلزم بها حافظ الاطار القومي بل تعدى ذلك الى المنابع العربيّة فنهل منها ما يقوّم نصّه ؛ وأول تلك المصادر الموروث الديني وهذا هو المفهوم الكُفء للأدب ،إذ لا بدَّ من إتسامه بالإنفتاح والأخذ والعطاء لا الإنكفاء والإنغلاق .

الخاتمــة :

• إنَّ الظروف الإجتماعيّة التي أدركها حافظ الشيرازي ،والقلاقل والفتن المنتشرة بين الحكّام الذين تسلّموا السلطة في بلدته شيراز آنذاك كانت مدعاة لإنفتاح تجربته الشعريّة على النصّ الآخر والتأثّر به وتضمينه معاني الحكم المواعظ المبثوثة فيه ،ولاسيّما ما يتّصل منها بموروث أهل البيت (ع) التي أنبثقت أيضاً لغرض الإصلاح وتربية النفس و تهذيبها .

•إنَّ أثر المصدرين نهج البلاغة و الصحيفة السجاديّة في شعر حافظ كان واعياً ومقصوداً ومسبقاً بالتصديق القلبي للمعاني والمضامين وكان ذلك واضحاً في طبيعة الصياغة والتعبير عن المعنى المستشعر والذي أخذ مداه في التأثير النفسي أولاً ،ومن ثمَّ إذابته في النصّ الشعري .

هوامـش البحـث

(١) ينظر :بررسى مضامين مشترك اخلاقي وحكمي در نهج البلاغة وبوستان سعدي : سيد محمد آرتا ، پژوهشگاه علوم انسانى ومطالعات فرهنگى ، سال ششم ، سال اول بهار وتابستان، ١٣٩٤ : ٤.

(٢)الامام علي (عليه السلام) صوت العدالة الانسانية : جورج جرداق ،٢٠١٠، مطبوعات دار الاندلس ، بيروت –لبنان :١١١ .

(٣) شرح نهج البلاغة : أبن أبي الحديد ، تحقيق : محمد ابراهيم ، دار الكتاب العربي ، بغداد ، ٢٠٠٧ : ١ /١٨.

(٤)نظرية الأدب : رينيه ويلك ،أوستن وارين ، ترجمة : محي الدين صبحي ، مراجعة :د.حسام خطيب ،المؤسسة العربيّة للدراسات و النشر ،١٩٤٨ : ٢٢٤.

(٥) ديوان حافظ : نسخة علّامه قزوينى وقاسم غني ، تهران ،نشريات أرديبهشت ،١٣٨٥ :٢١١

(٦) ديوان حافظ :٣٣٤ .

(٧) نهج البلاغة : جمع الشريف الرضي (ت ٤٠٦)، تحقيق هاشم الميلاني ، مكتبة الروضة الحيدرية –النجف الاشرف ،٢٠١٠م : ١٩٣.

*حبرتها : نعمتها.

*غوّاله : مهلكة.

(٨) نهج البلاغة : ١٩٣.

(٩) ديوان حافظ : ٤٩ .

(١٠) نهج البلاغة : ١٠١.

(١١)المصدر نفسه : ٤٩١.

(١٢) ينظر: عصر القرآن: محمد مهدي البصير ،دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٧ : ٤٣_٤٤.

(١٣) نهج البلاغة : ٥٠١.

(١٤) ديوان حافظ : ٣٤٥ .

(١٥) ديوان حافظ : ٦٦.

(١٦) نهج البلاغة : ٤٩٨.

(١٧) المصدر نفسه : ٥٠٧.

(١٨) المستويات الجمالية في نهج البلاغة –دراسة في شعرية النثر–: نوفل ابو رغيف ،دار الشؤون الثقافية العامة –بغداد ،٢٠٠٨ : ١٥٨.

(١٩) ديوان حافظ :٧٧ .

(٢٠) نهج البلاغة : ٤٣٢.

(٢١)المصدر نفسه : ٤١٩.

(٢٢)المصدر نفسه : ١٢٣.

(٢٣)آل عمران :الآية ١١٤.

(٢٤)آل عمران :الآية ١١٣.

(٢٥)التناص الشعري _قراءة اخرى لقضية السرقات_ :مصطفى السعدني ،منشأة المعارف بالاسكندرية – مصر،د. ت : ٨.

(٢٦) ديوان حافظ : ٣٢٣ .

(٢٧) تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة :الحر العاملي ،مؤسسة اهل البيت لاحياء التراث، قم المقدسة_ ايران : ٢٢ / ١٢٧.

(٢٨) نهج البلاغة: ٥٧٦.

(٢٩)المصدر نفسه: ٥٣٤.

(٣٠)الامام علي (ع) صوت العدالة الانسانية :٧٣ .

(٣١)ديوان حافظ :١٨٨.

(٣٢) نهج البلاغة : ٤٢٣.

(٣٣)المصدر نفسه : ٤٢٤.

(٣٤) ديوان حافظ :٣١٦.

(٣٥)اصول الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ،منشورات الفجر ، بيروت –لبنان ، ٢٠٠٧م : ٢/ ٧٤٢.

(٣٦)غرر الحكم ودرر الكلم:عبد الواحد الآمدي ،الفصل ٦ في التوكل ،ط٢ ،دار الهادي ،بيروت – لبنان : ١٩٧.

(٣٧) ديوان حافظ : ٢٢٤ .

(٣٨)غرر الحكم : ١٩٦.

(٣٩) ينظر: التناص –دراسة في الخطاب النقدي العربي – :سعد ابراهيم عبد المجيد ،دار الفراهيدي للنشر – بغداد ، ٢٠١٠ : ٨٨.

(٤٠)الصحيفة السجادية : الإمام زين العابدين (ع)، ط٢، ٢٠٠٨،دار العلوم للطباعة والنشر، لبنان– بيروت :٦ .

(٤١)الذريعة الى تصانيف الشيعة : آقا بزرگ الطهراني، دار الاضواء للطباعة والنشر ، بيروت– لبنان ، ط٣ ،١٩٨٣: ١٥/ ١١٨.

(٤٢) ديوان حافظ : ٣١٠ .

(٤٣)الصحيفة السجادية : ١٨٢.

(٤٤)المصدر نفسه : ١٨١.

(٤٥) ديوان حافظ : ٩٥.

(٤٦)الصحيفة السجادية : ٦٩.

(٤٧) ديوان حافظ : ٢٢٦.

(٤٨) الصحيفة السجادية : ١٧٨.

(٤٩) المصدر نفسه : ١٧٧.

(٥٠) ديوان حافظ : ٢٦٧.

(٥١) ديوان حافظ : ٣٣ .

(٥٢)الصحيفة السجادية : ٧٢.

(٥٣)مفاتيح الجنان :عباس القمّي ، دار التعارف للمطبوعات،لبنان – بيروت ، ط٤ ،٢٠٠٧ : ١٩٧.

(٥٤) الصحيفة السجادية : ٨٩.

(٥٥) مفاتيح الجنان : ١٩٦.

(٥٦)الصحيفة السجادية : ١٨٨-١٨٩.

(٥٧)المصدر نفسه : ٥٣.

(٥٨) ينظر: المثل السائر في ادب الكاتب و الشاعر: ضياء الدين ابن الاثير، دار نهضة مصر – القاهرة ، د ت : ١١٥/٣.

(٥٩)ديوان حافظ : ١٩٥.

(٦٠) ديوان حافظ : ٢٠٠.

(٦١) مفاتيح الجنان : ١٨٨.

(٦٢)الصحيفة السجادية : ١٨٦.

(٦٣) ديوان حافظ : ٥٦ .

(٦٤) مفاتيح الجنان : ١٩٠.

(٦٥)الصحيفة السجادية : ١٧٨.

(٦٦) ديوان حافظ :٣٢٧.

(٦٧) مفاتيح الجنان : ١٩٢.

(٦٨) ديوان حافظ : ١٥٧.

(٦٩) ديوان حافظ: ٢٨٩.

(٧٠) مفاتيح الجنان : ١٩٣.

(٧١) ديوان حافظ : ٧٦ .

(٧٢) ديوان حافظ : ٤٠٤.

(٧٣)الصحيفة السجادية : ١٨٨.

(٧٤) ديوان حافظ : ٢٤.

(٧٥)الصحيفة السجادية : ١٧٧.

(٧٦) ديوان حافظ : ١٩٨.

(٧٧) الصحيفة السجادية : ١٧٦.

(٧٨)ا لمصدر نفسه : ١٨٢.

(٧٩) (حكيم ابو معين ناصر بن خسرو بن حارث قبادياني :من أعظم شعراء وكتّاب إيران ، ولد في قبادیان من نواحي بلخ ٣٩٤هـ، وتوفي ٤٨١هـ، تثقّف ثقافة واسعة في مطلع عمره ،وأعتنى بالتأليف الى جانب نظمه الشعر ،غلب طابع الحكمة والموعظة على نِتاجه النثري والشعري ،كان شاعراً فيلسوفاً ،وأنعكس ذلك على شعره ، له ديوان مطبوع (تاريخ أدبيات إيران : ١/٢٤٣-٢٤٧)).

(٨٠) (جلال الدين بهاء الدين الرومي ولد في بلخ ٦٠٤هـ ،سكن في دمشق مع والده فترة من الزمن ، مال الى التصوّف ،نظم ديوانه المثنوي الذي يقدّر بـ ٢٦ الف بيت ، يقع في ٦ أجزاء ، ويشتمل على قصص ديني ،وأخلاقي بإسلوب رشيق جذّاب ، ونظم ديوانه "شمس تبريز"تيمناً بإسم العارف شمس الدين التبريزي ، ويقع في ٣٣ الف بيت ، كلّه بالغزل الصوفي ، توفي ٦٧٢هـ، ومرقده في قونية .(روائع من الشعر الفارسي :محمد الفراتي ، منشورات الهيئة العامّة السوريّة للكتاب ، وزارة الثقافة ،٢٠١١ : ٦-٧)).

(٨١) (مشرف الدين بن مصلح الدين السعدي ،ولد في شيراز سنة ٦٠٦ هـ على الأرجح ،رحل الى بغداد ،فحضر دروس أساتذتها كالشيخ شهاب الدين السهروردي كبار الصوفيّة ،عاد الى شيراز مزوّد الخبرة ، ممتلئ النفس بالأفكار الناضجة ،فكان ديوانه (بوستان) أول نتاج شعري له ، ومن نثره الساحر له كتابه الخالد (گلستان) ، توفي ٦٩٠هـ أو ٦٤٩هـ ، في شيراز ،و دفن فيها (روائع من الشعر الفارسي : ٨- ٩)).

(٨٢)الجناس في نهج البلاغة دراسة في وظائفه الدلالية والجمالية :د. مشكور كاظم العوادي ، مجلة كليّة الشيخ الطوسي ،قسم القرآن الكريم ،النجف الاشرف ،د.ت : ٤٩.

(٨٣)أثر اللغة العربية و آدابها في شعر ناصر خسرو :ندى حسّون ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد ٢٦ ، العدد الرابع : ١٢٤.

قائمـة المـصادر :

ـــالقرآن الكريم .

١. اصول الكافي: محمد بن يعقوب الكليني ، منشورات الفجر، بيروت –لبنان ، ٢٠٠٧م ، ج٢ .

٢. الامام علي (عليه السلام)صوت العدالة الانسانية : جورج جرداق ،٢٠١٠، مطبوعات دار الاندلس ، بيروت –لبنان .

٣. تاريخ ادبيات در ايران: دكتر ذبيح الله صفا ، انتشارات ققنوس ، تهران ،پاييز ١٣٩٢.

٤. تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة :الحر العاملي ، مؤسسة اهل البيت لاحياء التراث، قم المقدسة_ ايران ، د.ط .

٥. التناص –دراسة في الخطاب النقدي العربي – :سعد ابراهيم عبد المجيد ،دار الفراهيدي للنشر – بغداد ، ٢٠١٠ .

٦. التناص الشعري _قراءة اخرى لقضية السرقات_ :مصطفى السعدني ، منشأة المعارف بالاسكندرية – مصر، د. ت .

٧ديوان حافظ : نسخه علامه قزوينى و قاسم غنى ، تهران ، نشريات اردیبهشت ، ١٣٨٥ .

٨. الذريعة الى تصانيف الشيعة : آقا بزرگ الطهراني، دار الاضواء للطباعة والنشر ، بيروت– لبنان ، ط٣ ،١٩٨٣ .

٩. روائع من الشعر الفارسي :محمد الفراتي ،منشورات الهيئة العامّة السوريّة للكتاب ،وزارة الثقافة ،٢٠١١ .

١٠. شرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد ، تحقيق حسن تميم ، دار مكتبة الحياة، بيروت–لبنان، ١٩٦٤م .

١١. الصحيفة السجادية : الإمام زين العابدين (ع)، ط٢، ٢٠٠٨،دار العلوم للطباعة و النشر ،لبنان– بيروت.

١٢. عدّة الداعي ونجاح الساعي :ابن فهد الحلّي ،دار الكتاب الاسلامي، ١٩٨٧ .

١٣. عصر القرآن:محمد مهدي البصير ،دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٧ .

١٤_ غرر الحكم ودرر الكلم:عبد الواحد الآمدي ،الفصل ٦ في التوكل ،ط٢ ،دار الهادي ،بيروت – لبنان .

١٥. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر: ضياء الدين ابن الاثير، دارنهضة مصر – القاهرة ، د ت .

١٦. المستويات الجمالية في نهج البلاغة –دراسة في شعرية النثر–: نوفل ابو رغيف ،دار الشؤون الثقافية العامة –بغداد ،٢٠٠٨ .

١٧. مفاتيح الجنان :عباس القمّي ، دار التعارف للمطبوعات،لبنان – بيروت ، ط٤ ،٢٠٠٧ .
١٨. نظرية الأدب :رينيه ويلك ،أوستن وارين ، ترجمة عادل سلامة ،دار المرّيخ _الرياض ، ١٩٩٢ .
١٩. نهج البلاغة : جمع الشريف الرضي (ت ٤٠٦)، تحقيق هاشم الميلاني ، مكتبة الروضة الحيدرية –النجف الاشرف ،٢٠١٠م .

قائمة الدوريـات :

١_ اثر اللغة العربية وادابها في شعر ناصر خسرو : ندى حسون ، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦ ، العدد الرابع .
٢_بررسى مضامين مشترك اخلاقي و حكمي در نهج البلاغة وبوستان سعدي : سيد محمد آرتا، پژوهشگاه علوم انسانى ومطالعات فرهنگى ،سال ششم ،سال اول بهار وتابستان ،١٣٩٤ .
٣-الجناس في نهج البلاغة دراسة في وظائفه الدلالية والجمالية :د. مشكور كاظم العوادي ، مجلة كليّة الشيخ الطوسي ، قسم القرآن الكريم ،النجف الاشرف ،د.ت .